كتاب التكملة والصلة والذيل

للقاموس

—(())—

في خزانة القرويين عمرها الله بفاس ذات النفائس والمخطوطات النادرة المؤسسة في الدولة المرينية دولة العرفان والعلم على يد نابغة ملوكها العظام ابي عنان المريني سنة ٧٥٠ هـ — توجد نسخة من الكتاب ذي الاسم اعلاه بخط مؤلفه ابي الفيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ثم المصري المتوفى بها سنة خمس ومائتين والف وهي مبيضته وعليها طرره في مجلدين ضخمين يشتمل الاول منهما على ٤٢٦ ورقة والاخير على ٢٤٧ ورقة طول كل ورقة ٢٢ سانتيما في عرض ١٨ تحت عدد ورقم ح ٨٠ — ١٣٦ .

فالجزء الاول يضم بين دفتيه من باب حرف الهمزة الى آخر حرف الراء . والثاني يضم حرف الهاء والواو والياء فقط مكتوبان بكاغد به تلاش . وفي اول الجزء الاول بتر حيث لا توجد به خطبة الكتاب ولا توجد به فصول الالف والباء والتاء والجيم والحاء من باب الهمزة ويوجد بكل من الجزءين تمزيق يسير وخرق السوس والتنقيع . نعم يمكن الاستفادة منه الا يسيراً مع مشقة .

سطور كل صفحة من ١٦ الى ١٨ الى ٢١ على غير نظام اذ كان مؤلفه يزيد ما ظر له الحاقه ولم يتقيد بمسطرة خاصة وربما كمل بالطرة .

ويوجد فراغ بين المجلد الاول والاخير وهو الحروف الساقطة بين حرفي الراء والهاء فاما ان يكون هناك مجلد تام قد ضاع او مجلدان وهذا بعيد اذ لم يكن بين فراغ المؤلف من تبييض المجلد الاول والاخير الا نحو سبعة اشهر هي التي بيض فيها الجزء الاخير . ويمكن ان يبيض ذلك قبل او بعد ان وجد . نعم قد يكون بيض في الزمن المذكور جزءاً آخر ثالثاً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

او جزءين ولكن من باب خرق العادة وطي الزمن ودونك تاريخ الجزءين مدققاً باليوم والساعة :

يوجد في آخر المجلد الاول مانصه بالحرف الواحد : تم حرف الراء والحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وكان الفراغ من ذلك في الثالثة من ليلة الاربعاء لست بقين من شوال من شهور سنة احدى بعد المائتين والف على يد مسوده العبد الفقير ابي الفيض محمد مرتضى الحسيني غفر الله له بمنه وكرمه آمين .

ويوجد في آخر المجلد الاخير مانصه : وهذا آخر الكتاب الذي سميته التكملة والصلة والذيل لمافات صاحب القاموس من اللغة مما املاه الحفظ واوله الخاطر من ذكر اللغات التي وصلت الي وغرائب الالفاظ التي انثالت الي وهذا بعد ان عانتني كبرة واحطت بما جمع من كتب اللغة خبراً وخبرة . ولما آل جهداً في التقرير والتحرير والتحقيق وايراد ماهو حقيق واطراح مالا تدعو الضرورة الى ذكره حذراً من اضجار مسائله وتخفيفاً على قارئه وان كان مامن الله به من التوسعة ومنحه من الاقتدار على البسط وزيادة الشواهد من فصيح الاشعار وشوارد الالفاظ الى غير ذلك مما اعجز عن اداء شكره . ليكون للمتأدبين معيناً ولهم على معرفة غوامض لغات الكلام الالهي واللفظ النبوي معينا . وقد اعفيته من الحشو وبينت الصواب فيه بقدر معرفتي ونقيته من التصحيف والمغير [كذا] والخطأ المستفحش والتفسير المزاد . الى آخر ما اطال به في مدح الكتاب . ثم قال وقد نبهت فيه على مواضع وقع للمصنف فيها خطأ إما سهواً اوهو من تغيير النساخ مع اني لا آمن ان اقع فيما وقع فيه والله المستعان .

ثم ذكر الكتب التي منها أخذ وعليها اعتمد قال وان كان سبق في الخطبة الحوالة فيها على اصل الشرح ولكن اذكرها المشاهير منها واقتصر على بعضها دون كلها : فمن كتب اللغة التي هي بمنزلة الاصول الجمهرة لابن دريد والصحاح للجوهري والتهذيب للازهري والمحكم لابن سيده والعباب للصغاني والتكملة على الصحاح له ايضاً . فهذه الستة هي كالاصول في علم اللغة وتهذيب التهذيب للارموي . وماعزوته لابن بري فبواسطة هذا الكتاب ثم ذكر كتباً أخرى في اللغة والانساب وفي الرجال والصحابة واسماء البلدان الى غير ذلك من غرائب الكتب المؤلفة في انواع من اللغة ككتاب السرج واللجام لابن دريد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

و كتاب ايمان العرب له و كتاب[1] غريب الحمام المفدى وعدّد كتباً أُخرى الى ان قال : ومن الله ارجو حسن الثواب وبرحمته اعتصم من هول يوم المآب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً ابداً والحمد لله رب العالمين . انتهى ذلك في الثالثة من نهار الجمعة المباركة الثاني والعشرين من جمادى خمسة (كذا) سنة ١٢٠٣ احسن الله ختامها . و كتب ابو الفيض محمد مرتضى الحسيني غفر الله ذنوبه وستر عيوبه بمنه و كرمه حامداً الله تعالى ومصليا اه . واني لأعجب من الجبرتي مؤرخ مصر حيث ترجم لمرتضى المذكور وعدد تواليفه واهمل ذكر تكملة القاموس المذكورة على اهميتها مع كونه تلميذه لكنه هو نفسه معترف بانه لم يستوعب كل تواليفه ذكراً .

وها كم انموذجاً من الكتاب :

ففي اول ورقة من الجزء الاول المبتور هذه العبارة : (جبأ الجراد) هجم على البلد و كل طالع فجأة جابئ و (جبأ جبوءا) خنس و(الجابئة) المرأة تنبو عنها العيون هذا ما يوجد اول الجزء الاول .

وفي الورقة ٣ من الجزء الاول ايضاً : فصل الخاء مع الهمزة (الخُبَأة) كهمزة المرأة تطلع ثم تختبئ قال الزبرقان بن بدر : ان ابغض كنائني اليّ الخُبأة الطلعة ويروى الطلعة القباة (كذا) وخبأ الشيء حفظه كخبّأه والخبء بالكسر لغة في الخبء بالفتح لما خُبئ وغاب وخبايا الارض ما يخبؤه الزراع من البذر او ما خبأه الله من معادن الارض جمع خبيئة .

وقال في فصل الميم مع الهمزة :

المروءة ذكرها المصنف ولم يضبطها ولم يحدها وهي بضم الميم والراء ممدودة وقد تشد وللعامة في النطق بها اختلاف فمنهم من يقول مروءة بالفتح ومنهم من يقول بالتشديد مع فتح الميم ومنهم من يقول بضم الميم وفتح الراء مع التشديد و كل ذلك خطأ واما حدها فاختلف فيه ففي العباب هي الانسانية و كمال الرجولية انتهى . وسئل عنها الاحنف فقال هي العفة والحرفة وقال غيره هي ان لا تفعل في السر امراً وانت تستحي ان تفعله جهراً الى ان قال وقيل هي السمت الحسن وحفظ اللسان وتجنب المجون . وتمرأ صار ذا مروءة الى ان قال ويقال في تصغير المرء

(١) [المجمع] قوله (كتاب غريب الحمام المفدى) في مقدمة التاج [كتاب الحمام والهدى] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والمرأة مرئي (كذا) ومرئية (كذا) . ويقال في امرأة امراة غير مهموز بعد الراء عن ابن عديس في الباهر ونقله اللبلي[1] في شرح الفصيح ومرأ كمنع اطعم على بناء دار اوتزويج الخ اه . وكل ماتقدم نقله يمكن ان يستغنى عنه بماله في الشرح .

وقال في فصل الراء مع الخاء :

الزرخ اهمله صاحب القاموس وقال الصغاني هو الزج بالرمح والمزرخة بالكسر مايزرخ به والمصنف اورده بتقديم الراء فوهم . ماأصبت منه زرنيخة بالكسر اي شيئاً .

وقال ايضاً في فصل الشين مع الخاء .

الشُّخاخ كغراب البول نفسه والمشخة موضعه ورجل شخاخ كثيره وهي بهاء . وكسحاب ة بالشين[2] منها عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشخاخي . روى عن البخاري مات بالشاش سنة ٣٢٣ الخ .

وقال في فصل اللام والحاء المهملة :

اسلنطح الشيُّ طال وعرض والرجل انبسط ووقع على ظهره . وانا في مسلطح واسع عريض .

وما في هذه المواد الثلاث الاخيرة زائد على ما له في الشرح وعلى اقرب الموارد ايضاً بل صاحب اقرب الموارد وقع في الوهم الذي وقع فيه صاحب القاموس في زرخ .

فيظهر ان الكتاب ضروري لعشاق اللغة العربية ومن يريد التوسع فيها .

ولقد ظفرت بنسخة أخرى عند بعض علماء فاس لجلة مشتملة على افتتاحية الكتاب يمكن منها جبر الكسر اوبعضه وبالله الاستعانة .

الرباط (مراكش) محمد الحجوي

---

(١) [المجمع] لعل صوابه الليلي كما يفهم من كشف الظنون .

(٢) [المجمع] في معجم البلدان قرية من قرى الشاش ينسب اليها ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الخالق البخاري الشخاخي فصوابه بالشاش .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net